العرب
الجمعة 2021/09/17
السنة 44 العدد 12182

# مصر تنشئ مهرجانا دوليا جديدا لمسرح المرأة تحت مسمى «المعبودة إيزيس»

## مسرحيات تؤكد أن قضايا المرأة لا تنفصل عن قضايا المجتمع محليا ودوليا

كلما أثيرت تسمية إبداع ما منسوبا إلى المرأة على غرار "أدب المرأة"، "سينما المرأة"، "مسرح المرأة"، إلا وأثير معها الجدل حول أهمية هذه التفرقة الجنسية بين إبداع وإبداع آخر، لكن مهرجان "إيزيس الدولي لمسرح المرأة" في مصر حاول الخروج من هذه الدائرة الضيقة ليكون مفتوحا لكل القضايا من منطلق المرأة، وهي التي تعتبر ركيزة المجتمع.

قضايا المرأة لا تخصها وحدها

القاهرة – داخل دار الأوبرا المصرية تضافرت جهود مجموعة من الكاتبات والمخرجات والفنانات المتحمسات لقضايا حواء وأعمالها الإبداعية من أجل إطلاق مهرجان مسرحي دولي جديد للمرأة الأربعاء.

واختارت القائمات على المهرجان إحدى أشهر المعبودات في مصر القديمة لإطلاق اسمها على الحدث الوليد.. مهرجان إيزيس الدولي لمسرح المرأة.

### عروض مسرحية

أقيم حفل الافتتاح مساء الأربعاء بالمسرح المكشوف في دار الأوبرا وأحيته فرقة "طبلة الست" المكونة من ست فتيات يعزفن على آلات إيقاعية، وجاء بعده عرض الرقص المعاصر "بهية" لفرقة فرسان الشرق من تصميم وإخراج كريمة بدير على مسرح الهناجر.

وتقول المخرجة والممثلة عبير لطفي مؤسسة المهرجان ورئيسته إنه "ربما تكون هناك تجارب مسرحية عربية سابقة لمسرح المرأة، لكن هذا هو المهرجان الدولي الوحيد في المنطقة المعني بقضايا النساء".

وتضيف "نعمل على إخراج المهرجان للنور منذ ثلاث سنوات لكن الظروف لم تكن مواتية وجاءت جائحة كورونا لتزيد الأمور صعوبة لكننا الآن وصلنا لليوم الافتتاحي".

وتابعت "البعض قد يفهم من العنوان أن المهرجان موجه إلى المرأة فحسب، لكننا نريد تسليط الضوء على قضاياها واهتماماتها حتى لو كان العمل من إنتاج الرجال، والدليل على ذلك أن لدينا عروضا هذا العام لمخرجين رجال لكنها تتناول المرأة بشكل إيجابي".

ويقدم المهرجان على مدى أسبوع ثمانية عروض مصرية وتسعة عروض عربية وغربية تتمحور جميعها حول المرأة وقضاياها وعلاقاتها بمحيطها على مسارح الهناجر والفلكي وروابط واستوديو عمادالدين واستوديو كلتوغراف والقاعة الأرمينية بالجامعة الأميركية.

وتشارك في المهرجان عروض من هولندا واليابان وروسيا وسوريا وتونس والأردن وألمانيا والبرازيل ورومانيا ومصر.

وعن المهرجان تقول سوسن بدر رئيس شرف الدورة التأسيسية "مهرجان إيزيس الدولي لمسرح المرأة هو مهرجان سنوي نوعي متخصّص في عروض المسرح المرتبطة بقضايا المرأة والتي لا تنفصل عن قضايا المجتمع محليا ودوليا، جل عروضه من إبداع النساء وتعكس خصوصية هذا الإبداع النسوي".

وتضيف "المهرجان هو تظاهرة تعنى بطرح قضايا وإشكاليات المسرح المعاصر، حيث يهتم أساسا بالتجارب الحداثية والمختلفة والمتطوّرة، أي أنه ليس مجرد مهرجان نسوي تنموي لعروض تخصّ التوعية بمشكلات المرأة، ولكنه مهرجان فني بالأساس يتّخذ من النسوية إطارا دون أن تصبح هي الهدف".

تحمل هذه الدورة اسم الكاتبة المصرية فتحية العسال (1933 – 2014) التي قدمت للمسرح أعمالا متميزة منها "المرجيحة" و"الباسبور" و"نساء بلا أقنعة" و"البين بين" و"سجن النساء" وغيرها.

ورغم أن العسال لم تتعلّم في المدارس الكبرى والمعاهد العليا تنحدر من طبقة شعبيّة تتحوّل في النّهاية إلى كاتبة عصاميّة ومثقّفة لها مواقفها الّتي تدافع عنها في المحافل الثّقافيّة.

وتأثرت الكاتبة اليسارية الراحلة، في نشأتها، بالكثير من الأحداث التي ساهمت في تكوين شخصيتها مثل حرمانها من التعليم، حيث بدأت الكتابة الأدبية في عام 1957 واهتمت بالقضايا الاجتماعية وقضايا المرأة بشكل خاص، وتمّ اعتقالها ثلاث مرات بسبب كتاباتها عن قضايا المرأة.

كما يكرم المهرجان سبع شخصيات نسائية مؤثرة في عالم المسرح هن الممثلة الراحلة شويكار والممثلة اللبنانية نضال الأشقر والناقدة هدى وصفي وأستاذة الإلقاء نجاة علي والمخرجة عفت يحيى والممثلة إيمان صلاح الدين والممثلة والمخرجة البريطانية جوليا فارلي.

### مسرح المرأة

يأتي المهرجان في زمن مازال فيه الجدل قائما في دراسة قضايا المرأة في المسرح وكيفية عرضها ومدى الاتفاق أو الاختلاف حول مناداة البعض بضرورة تخطي الصورة المسرحية القديمة لها واستبدالها بصور أخرى تقدم معالجة سوية لقضايا المرأة، بعيدا عن المعالجات الذكورية السابقة.

كما لا يزال موضوع مسرح المرأة بين أخذ ورد بين المسرحيين في مختلف أنحاء العالم، غربا وشرقا، إذ تثار غالبا ضجة كلما طرح مسمى "مسرح نصرة المرأة" أو "مسرح المرأة" أو "المسرح النسوي"، خاصة في ما يتعلق بأهدافه وغاياته، التي تعتبر مثارا للكثير من التساؤلات التي لا تكاد تنتهي، وقد تضاعفت في الآونة الأخيرة في المنطقة العربية، حيث احتلت موضوعات المرأة وموقعها على خارطة المجتمعات العربية حيزا كبيرا من النقاش، وهو ما انتبه له القائمون على المهرجان الجديد واختاروا أن يخصصوا ندوات تناقش قضايا هذا المسرح لا في المستوى العربي فحسب وإنما على مستوى عالمي أشمل.

ويشمل برنامج المهرجان ندوة بعنوان "حضور المرأة في المسرح العالمي" تقام على مدى يومين تحت إشراف أسماء يحيى الطاهر أستاذة الدراما والنقد بجامعة حلوان وحلقة نقاش عبر تطبيق زوم على الإنترنت عن "مشكلات تواجهها النساء في المسرح"، وكذلك ورش عمل في أداء الممثل والكتابة الإبداعية.

**المهرجان ليس موجها للمرأة فحسب إذ يسلط الضوء على قضاياها واهتماماتها حتى لو كان العمل من إنتاج الرجال**

# «جدار».. مهرجان لفن الشارع يحول جدران الرباط إلى مرسم تجريبي

الرباط – يعقد "جدار – مهرجان فن الشارع الرباط" دورته السادسة في الفترة الممتدة من السادس عشر إلى السادس والعشرين من سبتمبر الجاري، بمبادرة من جمعية "لبولفار" ومشاركة أزيد من 20 فنانا من المغرب ومن مختلف أنحاء العالم.

وذكرت جمعية "لبولفار"، في بلاغ لها حول برنامج المهرجان، أنه على امتداد 10 أيام ستسهر نخبة من الفنانين على تزيين جدران العاصمة المغربية وإشراك سكانها بلحظات من الإبداع منقطعة النظير، ستبقى خالدة على جدران المدينة.

وأشارت إلى أن الأمر يتعلق بطريقة لتخليد حيز رمزي ومكاني في رسم جداري يحكي قصة مشتركة بين الجميع، ترحل مخيلاتهم إلى عوالم أخرى، تنهل من عبق روح وذكريات سكان مدينة الرباط، مضيفة أن هذه الدورة ستعرف رسم 9 جداريات موزعة على عدد من الأحياء، ستزين وجه الرباط المفعم بأحاسيس ولمسة كل فنان من الفنانين المشاركين في التظاهرة.

وأضافت أن المهرجان "ساهم، منذ انطلاقته سنة 2015، في التحولات الجمالية التي تعيشها أزقة وأحياء وشوارع عاصمة الأنوار، عاصمة الثقافة الأفريقية، حيث صارت مرسما تجريبيا في الهواء الطلق للفن الحضري العالمي، يقصده ثلة من فناني الشارع المعروفين، لإغناء موروثه الثقافي في عالم الجداريات".

والجداريات التي ارتفع عددها في العاصمة الإدارية للمملكة المغربية في السنوات الأخيرة ليصل إلى العشرات من اللوحات بمساحة واجهات عمارات من خمسة طوابق، أشرف على بعضها فنانون أجانب من البيرو والمكسيك واليابان واليونان وإسبانيا وفرنسا وغيرها. إذ نقل هؤلاء بخبرة الطويلة في فن رسم الجداريات مشاهد من حياة بلدانهم، ضمنوها رسائل إنسانية عن التعاون المجتمعي وجمال الحياة في ظل المحبة والإخاء.

كما انتشرت الجداريات أيضا في مدن مغربية أخرى، كالدار البيضاء وأصيلة وآسفي والجديدة ومكناس ومراكش وأكادير وسطات، وغيرها.

وجاءت موضوعاتها لتمثل مشاهد من الحياة المغربية، وفيها مناظر للجذب السياحي، كالأسواق التراثية، ومناظر لساحل المحيط والجبال والصحراء والبادية وأعمال من فن البورتريه وأخرى تعطي لمحة عن مظاهر الحياة المغربية.

وباتت جمعيات فنية مغربية عديدة تهتم برسم الجداريات على جدران البنايات، على غرار جمعية البولفار التي منحت الفنانين المغاربة فرصة إنزال الفن إلى الشارع، ليشارك الناس في الاستمتاع برؤية ما تبدعه فرشاة الفنان التشكيلي المغربي والأجنبي ويشتركوا في تقييمه ثناء أو نقدا.

> **هذه الدورة ستعرف رسم 9 جداريات موزعة على عدد من الأحياء ستزين وجه الرباط بأحاسيس ولمسة كل فنان**

وسجلت أنه بعد ست سنوات من الإبداع المتواصل ورعاية خاصة من جمعية التربية الفنية والثقافية لبولفار، مكنت هذا المولود الثقافي والفني من السير بخطواته الأولى في الطريق الصحيح، إذ تمكن مهرجان جدار من شق طريقه، ليس فقط وطنيا، بل أيضا نحو العالمية، ليصير من بين المواعيد المعول عليها في صنفه.

وبداية من منتصف سبتمبر، وهو موعد يخالف مواعيد تنظيمه في السنوات الماضية تحتمه جائحة كورونا، سيعرف هذا المهرجان تقليصا من عدد الأنشطة المشكلة له، حيث أخذ المنظمون على عاتقهم مسؤولية تقديم دورة ترقى لباقي الدورات، مع مراعاة الظروف المحيطة، لكن هذا لا يمنع كونه غنيا بالفقرات التي ستروق لكل محبي هذا الفن.

وخلص بيان الجمعية إلى أن المهرجان حافظ خلال هذه الدورة على أحد أهم مقوماته، المتمثلة في التجديد المستمر وإعطاء قيمة لفنون الشارع، باعتباره فنا رفيعا يتخطى كل الحدود، ويخرج الريشة من قاعات العرض المغلقة ليصل إلى المتلقي أينما كان، بفقرات وأنشطة اعتاد عليها الجمهور منذ النسخة الأولى.

ويرى العديد من الفنانين المغاربة أن انتشار ثقافة الجدارية في العديد من المدن المغربية يعد مسألة إيجابية جديرة بالاحتفاء، إذ تعكس تطور الحركة الفنية في بعدها التواصلي، وتوصل رسالة أنّ الفن واللون قد خرجا من نخبويّة المعارض والمتاحف إلى الفضاء العام، حيث يتشارك الفنان متعة اللون مع الناس البسطاء، ويصبح العمل الفني إبداعا تشاركيا يعطي قيمة مضافة للزمان والمكان، فيما يمكن تسميته بدمقرطة الجمال.

كما تمثل الجداريات تمرّدا واضحا على ثقافة الصالونات والمعارض، ولعل مدينة أصيلة المغربية خير نموذج لمدى تفاعل الناس مع الحس الجماليّ، بل إنّ المدينة اشتهرت بجدارياتها أكثر من المعارض التي تنظم في إطار مهرجانها الدولي.

أعمال تحول المدينة إلى معرض مفتوح